الى تحقيق انه يفعل الاعطاء الجزيل وسيرد عليك تحقيق معنى التقوى وكذا
اذا كان الفعل منفيا فقد يأتي التقديم للتخصيص وقد يأتي للتقوى فالاول
نحو انت ما سعيت في حاجتي قصدا الى تخصيصه بعدم السعي والثاني نحو انت
لا تكذب وهو لتقوى الحكم المنفي وتقريره فانه اشد لنفي الكذب من لا تكذب لما فيه
من تكرار الاسناد المفقود في لا تكذب واقتصر المصنف على مثال التقوى ليفرع
عليه التفرقة بينه وبين تاكيد المسند اليه كما اشار بقوله وكذا من لا تكذب
انت يعني انه اشد لنفي الكذب من لا تكذب انت مع ان فيه تاكيدا لانه
اي لان لفظ انت ولان لا تكذب انت لتاكيد المحكوم عليه بانه هو ضمير المخاطب
تحقيقا وليس الاسناد اليه على سبيل السهو او التجوز او النسيان لا لتاكيد
الحكم لعدم تكرار الاسناد وهذا الذي ذكر من التخصيص تارة والتقوى اخرى
ان بني الفعل على معرف وان بني الفعل على منكر افاد التقديم تخصيص الجنس
او الواحد به اي بالفعل نحو رجل جاءني اي لا امراة فيكون تخصيص جنس او
لا رجلان فيكون تخصيص واحد وذلك لان اسم الجنس حامل للمعنيين
الجنسية والعدد المعين اعني الواحد ان كان مفردا والاثنين ان كان مثنى
والزائد عليه ان كان جمعا فاصل النكرة المفردة ان تكون لواحد من الجنس
وقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد الواحد فقط والذي يشعر به كلام
الشيخ في دلائل الاعجاز انه لا فرق بين المعرفة والنكرة في ان البناء عليه قد
يكون للتخصيص وقد يكون للتقوى ووافقه اي عبد القاهر السكاكي على
ذلك اي على ان التقديم يفيد التخصيص لكن خالفه في شرائط وتفاصيل فان
مذهب الشيخ انه ان ولي حرف النفي فهو للتخصيص قطعا والا فقد يكون
للتخصيص وقد يكون للتقوى مضمرا كان الاسم او مظهرا معرفا او منكرا
مثبتا كان الفعل او منفيا ومذهب السكاكي انه ان كان نكرة فهو للتخصيص
ان لم يمنع منه مانع وان كان معرفة فان كان مظهرا فليس الا للتقوى

وان كان

وان كان مضمرا فقد يكون للتقوى وقد يكون للتخصيص من غير تفرقة
بين ما يلي حرف النفي وغيره والى هذا اشار بقوله الا انه قال التقديم يفيد
الاختصاص ان جاز تقدير كونه اي المسند اليه في الاصل مؤخرا على انه فاعل
معنى فقط لا لفظا نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا فيكون
انا فاعلا معنى تاكيدا لفظا وقدر عطف على جاز يعني ان افادة التخصيص
مشروطة بشرطين احدهما جواز التقدير والاخر ان يعتبر ذلك اي يقدر انه
كان في الاصل مؤخرا والا اي وان لم يوجد الشرطان فلا يفيد التقديم الا تقوي
الحكم سواء جاز تقدير التاخير كما مر في نحو انا قمت ولم يقدر او لم يجز تقدير التاخير
اصلا نحو زيد قام فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قام زيد فقدم لما سنذكر
ولما كان مقتضى هذا الكلام ان لا يكون نحو رجل جاءني مفيدا للتخصيص
لانه اذا اخر فهو فاعل لفظا لا معنى استثناه السكاكي واخرجه من هذا
الحكم بان جعله في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى لا لفظا بان يكون بدلا من
الضمير الذي هو فاعل لفظا وهذا معنى قوله واستثنى السكاكي المنكر بجعله
من باب واسروا النجوى الذين اي على القول بالابدال من الضمير يعني قدر ان
اصل رجل جاءني جاءني رجل على ان رجل ليس بفاعل بل هو بدل من الضمير في
جاءني كما ذكر في قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا ان الواو فاعل والذين
ظلموا بدل منه وانما جعله من هذا الباب لئلا ينتفي التخصيص اذ لا سبب له
اي للتخصيص سواه اي سوى تقدير كونه مؤخرا في الاصل على انه فاعل معنى ولولا
انه مخصص لما صح وقوعه مبتدا بخلاف المعرف فانه يجوز وقوعه مبتدا من
غير اعتبار التخصيص فلزم ارتكاب هذا الوجه البعيد في المنكر دون المعرف
ثم قال السكاكي وشرطه اي شرط كون المنكر من هذا الباب واعتبار التقديم
والتاخير فيه ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولك رجل جاءني على ما مر
ان معناه رجل جاءني لا امراة او لا رجلان دون قولهم شر اهر ذا ناب فان

نسخه
فان قيل يلزمه ابراز الضمير في مثل جاآني
رجلان وجاؤني الرجال والاستعمال بخلافه
قلنا ليس مراده ان المرفوع في قولنا جاءني رجل
بدل لا فاعل فانه مما لا يقول به عاقل
فضلا عن فاضل بل المراد في مثل قولنا رجل
جاءني بتقدير الاصل جاءني رجل على ان رجلا
بدل لا فاعل وفي مثل رجال جاؤني بتقدير
الاصل جاؤني رجال فليتامل صح

Copyright King Saud University